

خلاصة النصوص الجليلة

في نزول القرآن وجمعه وحكم اتباع رسم
المصاحف العثمانية

لصاحب الفضيلة الاستاذ الكبير

الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد

شيخ عموم القراء والمقاريء بالديار المصرية

صححه الاستاذ الشيخ يوسف الروبي

المتخرج في مدرسة القضاء الشرعي وسكرتير المقاري المصرية
بقسم ثالث اوقاف بالسيدة

المطبعة المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان ، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد النبي الامى الذى كتب عنه القرآن ، فما اعترته زيادة
ولا اعتوره نقصان ، وعلى آله واصحابه نجوم الهدى وبدور العرفان
وبعد : فيقول أحقر العباد محمد بن علي بن خاف الحسينى الشهير
بالحداد : هذه نبذة مفيدة ، ونخبة فريدة ، سميتها « خلاصة النصوص
الجلية » ، فى نزول القرآن وجمعه وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية
وضعتها لما رأيت أن الخطأ الفاحش قد تسرب للقرآن الكريم
بواسطة الكثير من أرباب المطابع الذين يطبعون المصاحف بملوقة
بالخطأ ، مشوهة برداء الورق والحروف ، وعدم العناية بنظافتها فضلا
عن دخالة رسمها الرسم القرآن الكريم ، الذى كتبت به المصاحف
العثمانية ، وأجمع المسلمون قاطبة على وجوب اتباعه

فضل الكتابة

ان أقوى عامل لابقاء كل نفيس رسمه ، وأوثق كافل لتخليد كل علم كتبه . فان الكتابة حرز حصين لما استودع فيه وحافظ متين لا يخاف عليه النسيان ، وضابط للقول إذا حرف اللسان ، وأقرب وسيلة توصل الى الأمم الآتية أخبار القرون ومعارف الأمم الخالية ؛ انها لآية عجيبيه وصناعة شريفة ، فهي تذكرة يرجع اليها عند النسيان ، لأنه لا يطرأ عليها ما يطرأ على الالذهان

ولقد أحسن من قال :

الكتابة من أجل صناعة البشر وأعلى شان ومن أعظم منافع الخلق من الانس والجان ، لأنها حافظة لما يخاف عليه من النسيان ، وقاضية بالصواب من القول إذا حرف اللسان

وقال آخر : لولا ما عقدته بالكتابة من تجارب الأولين لانحل مع النسيان عقود الآخرين .

وقد أخطأ من اعتمد على حفظه وغفل عن تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه لأن التشكيك معترض والنسيان طارئ

MAR 18 1961

LC

فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يصلي بالليل فإذا مرت به آية فهم منها شيئاً سلم من صلاته وكتبه في لوح أعده ليحمله به في غده وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه آية أو سورة يأمر كتابة الوحي عقب النزول فوراً أن يكتبوا عنه ما نزل لا يخرف أن ينسى (سنقرئك فلا تنسى) (إن علينا جمعه وقرآنه) بل لارشاد الأمة الى ضرورة وضع رسمه في السطور كما يجب عليهم حفظ لفظه ونظمه في الصدور (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) فوجب على الأمة ذلك تحقيقاً لوعده الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

فان من أوتى في أمانة يجب عليه أن يحتاط في حفظها غاية الاحتياط بوضعها في آمن حرز ولذا كتب سلف هذه الأمة الصالح « الصحابة رضوان الله عليهم » المصاحف وكان ذلك من تمام العناية في الاحتياط وحفظ القرآن من أن يكيد كائد في الدين فيبدل شيئاً من القرآن نظماً أو رسماً ، فيحصل اختلال يؤدي الى الضلال وبعد إجماعهم عليها بعثوا الى كل أفق مصحفاً يرجع الى هذا المصحف المجمع عليه فيظهر الحق ويبطل الكيد أو الوهم فذلك القرآن الذي تتلوه بالاستئناس ، ونحفظه في صدورنا ، ونثبتته في مصاحفنا ، وتلته الأمم قبلنا وحفظته وأثبتته حتى أدته إلينا لم يقع فيه شيء من تغيير

ولا تحريف مع مضي الكثير من القرون رغم الحاد الملاحدين وكيد
الكائدين ، على طول العصور ومرور الدهور . فالصحابه رضى الله
عنهم أول من قام بهذا الفرض جزاهم الله عن الامة أحسن الجزاء

إنزول القرآن

أول ما نزل من القرآن قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) الى قوله (علم
الانسان ما لم يعلم) ثم انقطع النزول ثلاث سنوات وهى مدة
فترة الوحي ثم تتابع نزول الوحي بالقران مفزاً فى عشرين سنة
وهو أعون على الحفظ وأيسر للذكر فحفظه الصحابة وهم ألوف
على مهل ومكث بترتيب سورة وآياته وجميع وجوه كلماته
(وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) (كذلك
لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً) فمنه ما نزل آية أو أكثر وهو
الآغاب ومنه ما نزل سورة كاملة كالفاحة والاخلاص والكوثر
وكان صلى الله عليه وسلم يقرئ الصحابة ما نزل عليه فوراً فيحفظونه
عن ظهر قلب وبعد اتقان الحفظ والتثبت من تمام الضبط يأخذون
فى نشره فيعلمونه من لم يشهد نزول الوحي به من أهل مكة والمدينة
ومن حولهم فلا يمضى يوم أو يومان الا وقد حفظ ما نزل عدد
يكاد لا يحصى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل

الهجرة جماعة من حفظة الصحابة يعلمون القرآن لأهلها ، وكان عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة اذا هاجر الرجل الى المدينة دفعه الى رجل من أولئك الحفظة يعلمه القرآن .

ولما فتح مكة ترك فيها معاذ بن جبل لذلك ، وكان لأكابر الصحابة مزيد اعتناء ، وعظيم اهتمام بتعرف فقه القرآن ومعانيه واتقانه حفظاً وكتابة ، وضبط آياته ، وحروفها ، ووجوهها لما شاهدوه في النبي صلى الله عليه وسلم من كمال الاعتناء والاهتمام بالترغيب في حفظه ، والأمر بتعمده ، وتوقيف أصحابه على ترتيب آيات سورة وتعلمهم مواضعها من السور نصاً كما يأتي ان شاء الله قريباً . فالصحابة رضي الله عنهم ضبطوا عنه صلى الله عليه وسلم هذا الترتيب كما ضبطوا عنه نفس الآيات وتلاوتها بجميع لغاتها . وكان للنبي صلى الله عليه وسلم كتبة متمكنون كل التمكن من الكتابة باللسان العربي كعلي وعثمان وعمر وزيد بن ثابت ومعاوية وابن مسعود وأنس بن مالك وعبد الله بن سلام قال معاوية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معاوية ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تغور الميم وحسن اللام ومد الرحمن وجود الرحيم) وضع قلبك على أذنك اليسرى فانه أمكن لك) فكان عليه الصلاة والسلام يملئ عاينهم مباشرة ما نزل عليه من القرآن فيكتبونه فوراً بحضرته على

الآلواح واللخاف وعسب النخل وغيرها ويقول لهم ضعوا هذه
الآية بعد آية كذا من سورة كذا وكانت كتابة منازل من القرآن
ملتزمة منهم حتى في زمن الاختفاء في صدر الاسلام وبهذه الكيفية
كتب القرآن كله من أوله إلى آخره وكانت تلك المكتوبات عند
الصحابة أحب إليهم من كل نفيس وأعلى من أنفسهم لتيقنهم أن
القرآن هو السبب في عزهم وسعادتهم وأنه أساس دينهم وشريعتهم
فكانوا يبذلون جميع ما استطاعوا في سبيل حفظه كما أنزل مصوناً
عن أدنى شائبة نقص أو زيادة (اليوم أكمات لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) ثم انتقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم والصحابة ألاف مؤلفة ما منهم أحد إلا وهو يحفظ
قسماً وافراً من القرآن وفيهم مئات يحفظونه كله بتمام الضبط
والاتقان عن ظهر قلب مجموعاً مرتباً ترتيباً معلوماً لكل واحد
منهم قال معاذ عرضنا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعجب
أحداً منا وقد ظهر الاسلام في جميع أنحاء جزيرة العرب كاليمن
والبحرين وعمان ونجد وبلاد مضر وربيعة وتضاعة والطائف ومكة
ليس فيها مدينة ولا قرية ولا حلة عرب إلا وقد ترى فيها القرآن
وعلمه الصبيان والنساء وكتب وحفظ في الصدور وكان المكتوب
يحضرته صلى الله عليه وسلم وبين يديه في الرقاع متفرقا عند الصحابة

ولم يكن بين المسلمين اختلاف في شيء من الدين كلهم أمة واحدة
على دين واحد

جمع القرآن في خلافة أبي بكر

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم تولى الأمر أبو بكر رضى الله عنه
سنتين وستة أشهر فغزا فارس والروم وفتح مكة وزادت قراءة
الناس القرآن وكان في زمن خلافته الوئام التام بين المسلمين ، ولما
رأى عمر رضى الله عنه ما يدعو إلى جمع القرآن أشار على أبي بكر
رضى الله عنه بضرورة جمعه في كتاب واحد بمشهد من جميع
الصحابة وملائم الحفظه والكتابة ، ولما استقر رأيهما على ذلك بعد
الاباء والاتناع أحضر زيد بن ثابت وأبدياله ما استقر الرأي عليه
فاستعظمه أولا ثم بدت له المصلحة فيه فوافقهما وعزم على ما عزم
عليه فجمع أبو بكر الحفظة المشهود لهم بالضبط والاتقان وكان
من أجلاهم زيد وأبي بن كعب وثمان وعلي وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مسعود وعبد الله
ابن السائب وخالد بن الوليد وطلحة وسعد وحذيفة وسالم وأبو
هريرة والصامت وأبو زيد وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري
وعمر بن العاص فاجتمعوا برئاسة زيد بن ثابت في منزل عمر

ليتشاوروا في كيفية جمعه ، وتخصيص عمل كل واحد منهم ثم أخذوا
 يوالون اجتماعاتهم في مسجد المدينة لكتابة القرآن وكلهم كانوا
 يحفظونه عن ظهر قلب وكانوا قد اعتنوا قبل بكتابته جملة مرار من
 ذاكرتهم ليتحققوا من ضبطهم له وحفظهم إياه وجاء من كان كتب
 مصحفاً بمصحفه وأحضروا كل الصحائف والقراطين التي كتبوا
 فيها القرآن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأملائه وعهدوا إلى
 بلال أن ينادي بانحاء المدينة أن من كانت عنده قطعة عليها شيء
 من القرآن فليأت بها إلى الجامع وليسلمها إلى المكتبة المجتمعين لجمع
 القرآن على مشهد الصحابة وجرى بعدد كثير من القطع وما كانوا
 يقبلون قطعة حتى يتحققوا أنها كتبت بين يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم إذ كان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين
 يديه صلى الله عليه وسلم وما كانوا يفعلون ذلك إلا مبالغة في
 الاحتياط ومغالاة في التحفظ وإيغالا في الضبط لئلا يكون مجال
 للشك في تمام الضبط فكتب زيد القرآن جميعه قال حتى وصلنا
 إلى آية (لقد جاءكم رسول) من سورة التوبة ففقدناها وبحشنا حتى
 وجدناها مكتوبة عند أبي خزيمة بن أوس بن زيد الأنصاري وقال
 حتى وصلنا إلى سورة الأحزاب ففقدت آية منه قد كنت أسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتتمناها فوجدناها مكتوبة

مع خزيمه بن ثابت الأنصارى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فألحقناها في سورتها في المصحف وبعد تمام جمعه في المصحف جمع عمر رضى الله عنه جميع الحفظة والصحابة وقرأه عليهم فلم يقع من أحد منهم اعتراض حين العرض ولا بعده وبعد اجماع أكابر الصحابة على هذا الترتيب الذى في هذا المصحف لا يمكن أن يقال انهم رتبوا القرآن ترتيباً سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤه على خلافه فكان ذلك أعظم فرض قام به سلفنا الصالح (أى الصحابة) وأفضل من لهم علينا الى يوم القيامة ومصدق وعده تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ثم توفى أبو بكر رضى الله عنه وهو أعظم الناس أجراً وتولى الأمر بعده عمر رضى الله عنه وفتح كثيراً من البلاد كالشام ومصر، ولم يبق بلد الا وقرىء فيها القرآن وعلمه الصبيان في المكاتب شرقاً وغرباً من مصر الى العراق الى الشام الى اليمن فما بين ذلك وبقى كذلك عشرة أعوام وأشهرأ وكان عندهم المصحف الذى كتب في زمن خلافة أبي بكر ومن بعده بقى عند بنته أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها

ثم أصيب الاسلام بموت عمر وولى الأمر بعده عثمان اثنى عشر عاماً فزادت الفتوحات واتسع الأمر ثم وجدت الدواعى ومست الحاجة الى نشر المصاحف فجمع عثمان الصحابة رضى الله

عنهم وعدتهم يومئذ يزيد على اثني عشر ألفاً بالمدينة وطلب المصحف
من أم المؤمنين حفصة وأحضر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأمرهم أن
ينسخوا منه برئاسة زيد فنسخوا منه عدة مصاحف من غير تبديل
ولا زيادة ولا نقص عما كان عليه المصحف الذي كتبه زيد
بأمر أبي بكر وأقرأها الألف من الصحابة . وإنما أمر عثمان الصحابة
أن ينسخوا من مصحف أبي بكر مع كونهم جميعاً من الحفظة
لتكون مصاحفهم مستندة إلى أصل أبي بكر المستند إلى أصل النبي
صلى الله عليه وسلم المكتوب بين يديه وجعل زيداً رئيس الكتبة
للمصاحف لأنه هو الذي كتب مصحف أبي بكر ثم بعث عثمان
رضي الله عنه في كل أفق بمصحف من المصاحف التي نسخوها
وأمر بتحريق ما سواها . نقل الجعفرى عن أبي علي أن عثمان رضي
الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدينة وبعث عبد الله بن
السائب مع المكي والمغيرة بن شهاب مع الشامي وأبا عبد الرحمن
السلي مع الكوفي وعامر بن عبد قيس مع البصري وبعث مصحفاً
إلى اليمن وآخر إلى البحرين فلم نسمع لهما خبراً ولا علمنا من
نفذ معهما . وفي المقنع للإمام أبي عمرو الداني بإسناده إلى مصعب بن
سعد قال أدركت الناس حين شقق عثمان رضي الله عنه المصاحف

فاعجبهم ذلك ولم يعبه أحد وقال العلامة علي بن سلطان القارى
فى شرحه للعقيلة وقال أنس بن مالك رضى الله عنه ان عثمان أرسل
الى كل جند من أجناد المسلمين مصحفاً وأمرهم أن يحرقوا كل
مصحف يخالف الذى أرسل اليهم انتهى

حكم اتباع رسم المصاحف العثمانية

أجمع المسلمون قاطبة على وجوب اتباع رسم مصحف عثمان
ومنع مخالفته

قال الامام أبو عبد الله الشيرازى بالخراز فى كتابه مورد الزمان
فى رسم القرآن

وبعد جرده الامام فى مصحف ليقضى الأنام
ولا يكون بعده اضطراب وكان فيما قد رأى صواب
الى أن قال : —

فينبغى لأجل ذا أن نقضى مرسوم ما أصله فى المصحف
ونقتدى بفعله وما رأى فى جعله مان يخط ملجأ
قال العلامة ابن عاشر فى شرحه أى يطلب منا أن نتبع فى قراءة
المرسوم الذى جعله لنا (عثمان رضى الله عنه) فى المصحف أصلاً
وأن نقضى فى كتبنا القرآن بكتبه رضى الله عنه وبرأيه فى جعله

المصحف ملجأ أى مفزعا وحصناً وإماماً متبعاً لمن يكتب إلى أن
قال ان الشروح أطبقوا على تفسير ينبغي يجب وان كان الغالب
استعمال هذه المادة فى النذب اه

ويؤيد ما أطبق عليه الشراح قوله فى عمدة البيان

فواجب على ذوى الأذهان أن يتبعوا المرسوم فى القرآن

قال العلامة ابن عاشر ووجه وجوبه ما تقدم من إجماع الصحابة
رضى الله تعالى عنهم عليه وهم زهاء إثني عشر ألفا وإجماع حجة
حسبنا تقرر فى أصول الفقه انتهى

وقال أبو محمد مكى فى الابانة وقد سقط العمل بالقراءات التى
تخالف خط المصحف فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف اه
وقال أبو عبد الله الخراز فى مورد الظمان

ومالك حض على الاتباع لفعلهم وترك الابتداع

قال شارحه العلامة ابن عاشر أشار الناظم بهذا الى ما ذكره فى
المحكم بسنده الى عبد الله بن عبد الحكم قال قال أشهب سئل مالك
رحمه الله فقيل له أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن
يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك
ولكن يكتب على الكتابة الأولى اه وقد اقتصر فى المقنع على قول
الامام ولكن يكتب على الكتابة الأولى ثم قال ولا مخالف له

في ذلك من علماء الأئمة اه

وقال الجعبري وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضى الله عنهم وخص
مالكا لأنه صاحب فتياه ومستندهم مستند الخلفاء الأربعة رضوان
الله عليهم ومعنى الكتبة الأولى تجريدها من النقط والشكل ووضعها
على مصطلح الرسم من البدل والزيادة والحذف اه
وقال الامام الشاطي رحمه الله تعالى في العقيلة

وقال مالك القران يكتب بالـ كتاب الاول لا مستحدثا سطرأ
قال شارحه العلامة علي بن سلطان القاري والمعنى أن الامام
قال ان المصحف ينبغي أن يكتب على منهاج رسم الكتاب الأول الذي
كتبه الصحابة لاحال كونه مستحدثا على مسطور اليوم عند العامة اه
وقال السخاوي رحمه الله حدثني الامام أبو القاسم الشاطي رحمه الله
باسناده الى أبي عمرو الداني حدثنا عبد الملك بن الحسن حدثني
عبد العزيز بن علي حدثنا المقدام بن مليك حدثنا عبد الله بن الحكم
قال قال أشهب سئل مالك رحمه الله أرايت من استكتب مصحفاً
أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى
ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى قال العلامة السخاوي رحمه
الله والذي ذهب اليه مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى الى
أن يعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى ولا شك أن هذا هو الأخرى

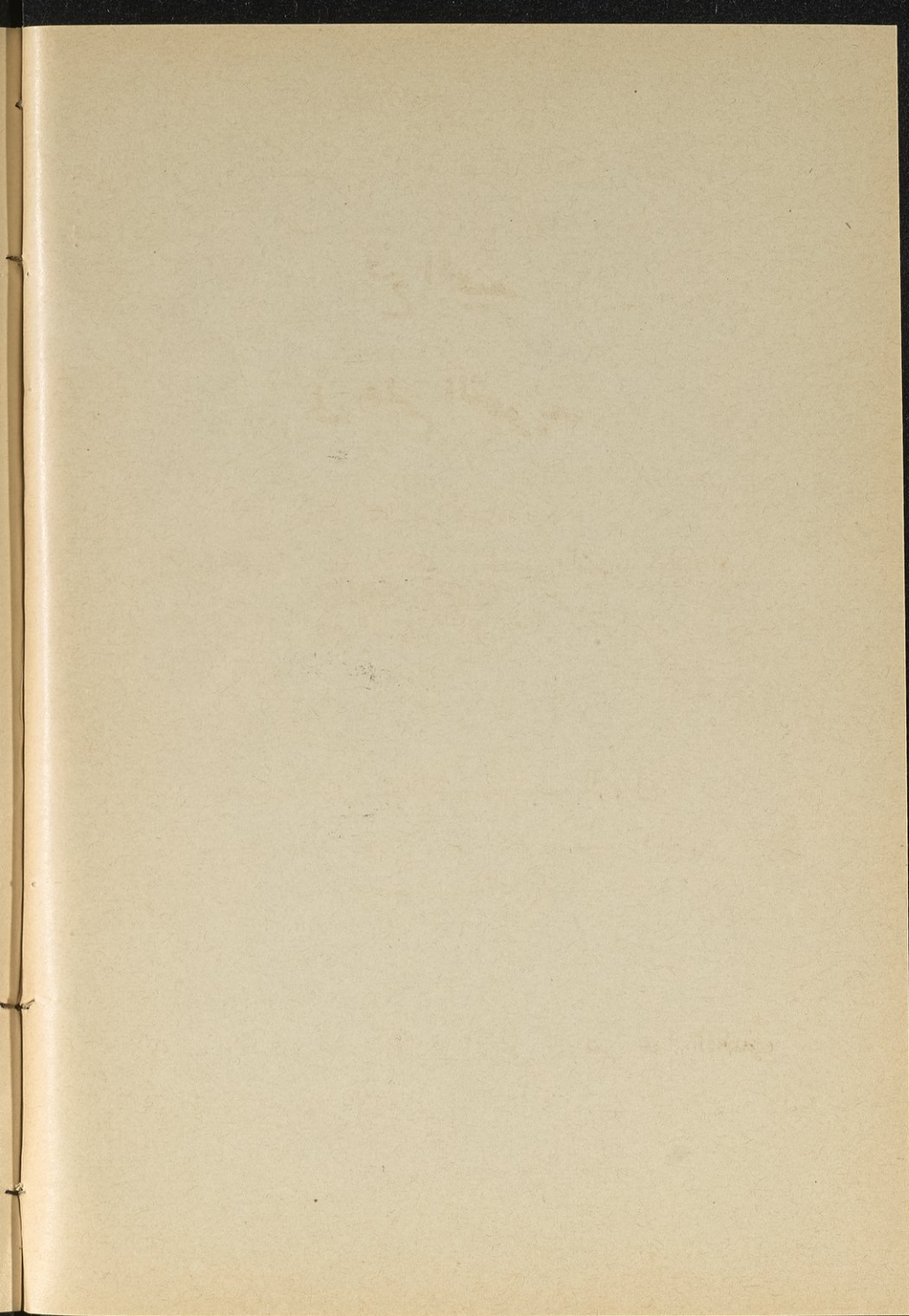
إذ في خلاف ذلك تجبيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى
وقال أبو عمرو والداني لا مخالف للمالك من علماء الأئمة في ذلك وقال
أيضاً في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو
والآلف أتري أن تغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك قال لا
قال أبو عمرو : يعنى الواو والآلف المزيدين في الرسم المعدومتين
في اللفظ نحو أولوا وقال الامام أحمد رضى الله عنه تحرم مخالفة
خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك وقال البيهقي
في شعب الإيمان من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذى
كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً
فانهم كانوا (أى الصحابة) أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة
فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم كما فى الاتقان لشينخ
مشايخنا الجلال السيوطى اهـ

وأيضاً ان الرسم العثمانى له فوائد لا توجد فى غيره (منها) الدلالة
على أصل الحركة أو الحرف ككتابة الكسرة ياء والضممة واو فى
نحو ايتاء ذى القربى وسأريكم وككتابة الواو بدل الآلف فى نحو
الصلوة والحياة (ومنها) النص على بعض اللغات الفصيحة ككتابة
هاء التأنيث تاء مفتوحة على لغة طىء وكحذف آخر المضارع
المعتل اللام بدون جازم فى نحو (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بأذنه)

على لغة هذيل (ومنها) أنه حجاب مانع من تلاوة القرآن على وجهه بدون موقف لأن الشأن التحفظ على النفيس (ومنها) افادة المعاني المختلفة في نحو قطع أم في قوله تعالى أم من يكون عليهم وكيلا ووصلها في قوله تعالى (أمن يمشى سويا) فان المقطوعة تفيد معنى بل دون الموصولة (ومنها) عدم تجهيل الناس بأوليئهم وكيفية ابتداء كتابتهم (ومنها) أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد نحو وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا فلو كتبت كلمات بألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الأفراد فحذفت الألف ورسمت التاء مفتوحة لافادة القراءتين وفي مخالفة الرسم العثماني مضار فضيعة (منها) ضياع القرآن الذي هو اساس الدين بضياع ركن من أركانه الثلاثة وهو موافقة الرسم العثماني ويترتب على هذا محو الدين بمحو رسم أصله الأساسي وقانونه الأكبر (ومنها) ضياع لغات العرب الفصحى لعدم الاستدلال عليها من أصدق الحديث بضياع رسمه الدال عليها (ومنها) تطرق التحريف الى الكتاب الشريف بتغيير رسمه الأصلي التوقيفى (ومنها) جواز هدم كيان كثير من العلوم قياساً على هدم كيان علم رسم القرآن بدعوى سهولة تناوله للعموم فثبت بما ذكر من النقول الصحيحة والنصوص الصريحة أنه قد انعقد إجماع سائر الأمة من الصحابة وغيرهم على تلك الرسوم وأنه لا يجوز

بحال من الأحوال المدول عن كتابة القرآن الكريم ولا نشره
بصورة تخالف رسم المصاحف الثمانية والله الموفق والمعين





فتح المجيد في علم التجويد

لصاحب الفضيلة الاستاذ الكبير
الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد
شيخ مهموم القراء والمقارئ بالديار المصرية

صحيحه الاستاذ الشيخ يوسف الروبي
المتخرج من مدرسة القضاء الشرعي وسكرتير مشيخة المقارئ
المصرية بقسم ثالث أوقاف بالسيدة

(تنبيه) قد قرر مجلس الأزهر الأعلى تدريس هذا الكتاب
بالقسم الأول بالمعهد الأزهرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نزل أحسن الحديث واستأثر بعلم تأويل متشابه آياته ،
والصلاة والسلام على الرسول الصادق الأمين الذي بلغه كما أمر
بترتيل كلماته . سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين تلقوه عنه كما
نزل ، ومن بهداهم اقتدى حتى هكذا منهم إلينا القرآن وصل .
وأشهد أن لا إله إلا الله ذو القوة المتين ، وأن سيدنا محمدا رسول
الله لمباغ بلسان عربي مبين ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
والتابعين (وبعد) فيقول محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير
بالحداد ، هذه نبذة في فن تجويد القرآن وضعتها لافادة المبتدى ،
وتذكير المنتهى ، وسميتها فتح المجيد في علم التجويد ، والله أسأل
النفع بها والقبول ، فانه ذو فضل عظيم وأكرم مسئول .

مقدمة

لما كان ينبغي لكل شارح في فن أن يعرف مبادئه العشرة ليكون على بصيرة فيه ، وجب علينا أن نتكلم على مبادئ فن التجويد الذي هو مقصودنا في هذه النبذة فقلنا :

حد التجويد - : تلاوة القرآن الكريم على حسب ما أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - لم باخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه من الصفات مكملًا من غير تكلف ولا تعسف ولا إفراط ولا تفريط ولا ارتكاب ما يخرج به من القرآنية لقوله صلى الله عليه وسلم (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم)

وموضوعه - : كلمات القرآن من حيث لفظ ما ذكر

وثمرته - : صون اللسان عن الخطأ في القرآن

وفضله - : شرفه على غيره من العلوم لتعلقه بأشرف السلام

ونسبته - : لغيره من العلوم التباين

ووضعه - : أئمة القراءة

واسمه - : علم التجويد أى التحسين

واستمداده - : من السنة

ومسائله - : قضاياها التى يتوصل بها إلى معرفة أحكام جزئياتها

كقولنا لام آل يجب إظهارها عند حروف « أبغ حجك وخف

عقيمه » وإدغامها فى غير هذه

وحكمه - : الوجوب العيني على كل قارئ من مسلم ومسلمة لقوله

تعالى « ورتل القرآن ترتيلا » أى انتبه على تؤدة وطمأنينة وتدبر

ورياضة للسان على القراءة بتفخيم ما يفخيم وترقيق ما يرقق ومد ما يمد

وقصر ما يقصر وإدغام ما يدغم وإظهار ما يظهر وإخفاء ما يخفى إلى

غير ذلك على ما سيأتى إن شاء الله . وقوله صلى الله عليه وسلم اقرءوا

القرآن كما علمتموه ولا جماع الأمة على وجوبه . ولنزول القرآن به .

الباب الاول فى مخارج الحروف

المخارج : سبعة عشر ، ولما كان النفس يخرج من الرئة متصعدا

إلى الفم ذكر العلماء مخارج الحروف مرتبة على ما يأتى :

(١) الجوف وهو خلاء الفم والحلق ويخرج منه أحرف المد الثلاثة التي هي الآلف . والواو الساكنة بعد ضم . والياء الساكنة بعد كسر ، ويقال لهذه الثلاثة الجوفية لخروجها من الجوف . ويقال لها أيضاً الهوائية لأنها أصوات تقبل المد باختيار الماد ما أمكن وتنتهى بانقطاع هواء الفم . ولكونها تخرج من الجوف وتمتد فتمر على جميع المخارج قدم مخرجها على مخارج جميع الحروف

(٢) أقصى الحلق مما يلي الصدر ويخرج منه الهمزة فالهاء

(٣) وسط الحلق ويخرج منه العين فالحاء المهملتان

(٤) أدنى الحلق مما يلي الفم ، ويخرج منه الغين فالحاء المعجمتان

وهذه الأحرف الستة المختصة بهذه المخارج الثلاثة يقال لها الأحرف

الحلقية لخروجها من الحلق

(٥) أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوه من الحنك الأعلى

من منبت اللهاة وهي اللاحمة المشرفة على الحلق . ويخرج منه القاف

(٦) أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى قريباً من آخر

اللهاة ويخرج منه الكاف فهو أقرب من مخرج القاف قليلاً إلى وسط

اللسان ويعرف ذلك بالوقف عليهما نحو أ ق أك . ويقال لهذين

الحرفين لهويين نسبة إلى اللهاة

(٧) وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى . ويخرج منه

الجسيم فالشين المعجمة فالياه خير المدية ويقال لهذه الثلاثة شجرية
الخروجها من شجر القم أى منفحة

(٨) جزء من حافة اللسان بعيد الوسط وقبل مخرج اللام مع ما يليه
من الاضراس العليا اليسرى على كثرة أو اليسرى على قلة أو منهما
على عزة . ويخرج منه الضاد المعجمة

(٩) أدنى إحدى حافتي اللسان بعيد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه
مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا ويخرج منه اللام

(١٠) طرف اللسان أى رأسه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى
فويق الشبتين . ويخرج منه النون المتحركة والساكنة المظاهرة
فمخرجها أقرب من مخرج اللام

(١١) ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى فويق
الشبتين ويخرج منه الراء . ويقال للام والنون والراء ذلقية لخروجها
من ذلق اللسان أى طرفه

(١٢) طرف اللسان مع ما يقابله من أصلي الشبتين العالين مصعدا
إلى جهة الحنك الأعلى . ويخرج منه الطاء فالذال المهملتان فالتاء المشناة

فوق ويقال لهذه الثلاثة نطعية لأنها تخرج من نطع الغار أى سقفه
(١٣) طرف اللسان وفويق الشبتين السفليين . ويخرج منه الصاد

فالزاي فالسين ، ويقال لهذه الثلاثة أسلية لأنها تخرج من أسـلة

اللسان أى مادق منه ومن بين الثنايا العليا والسفلى

(١٤) طرفا اللسان والثنيتين العلين ، ويخرج منه الظاء المشالة

فالذال المعجمة فالثاء المثناة وقال بعضهم إنها تخرج من بين طرف
اللسان والثة ولذا يقال لها لثوية والثة هى اللحم النابت فيه الاسنان

والصواب الاول

(١٥) بطن الشفة السفلى مع طرفى الثنيتين العلين ويخرج منه الفاء

(١٦) الشفتان ، ويخرج منه الباء الموحدة والميم والواو غير المدية

إلا أن انطباقهما عند النطق بالباء أشد منه عند النطق بالميم وعند
النطق بالميم أشد منه عند النطق بالواو ، ويقال لهذه الثلاثة والفاء الشفوية
نسبة إلى الشفتين

(١٧) الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب

فوق سقف الفم وليس بالمنخر ، ويخرج منه النون والميم الساكنتان

حالة الاخفاء أو ما فى حكمه من الادغام بالغنة ، وهو أيضاً مقر

الغنة التى هى صوت لذيذ يشبه صوت الغزاة حين ضياع ولدها لا

عمل للسان فيه ، وهى صفة يمد معها الصوت مقدار حركتين تقوم بالميم

والنون إذا شددتا أو سكستا ولم تظهر الاحرف خلافاً لزاعمه لأن

حروف الهجاء بالاجماع تسعة وعشرون حرفاً وهى ، الهمزة والباء

والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والdal والذال والراء والزاي

والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء

والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والالف
والياء ، وليست الغنة واحداً منها

(فائدة) إذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكنه بعد همزة
الوصل أو شده وهو أبين ملاحظاً فيه صفاته واصغ إليه فحيث
انقطع صوته كان مخرجه ثم . ألا ترى إذا قلت أب فقد
أطبقت إحدى الشفتين على الأخرى

الباب الثاني في صفات الحروف

اعلم أن الصفات أى الكيفيات العارضة للحروف عند حصولها
فى مخرجها سبع عشرة

١ - الهمس وهو عبارة عن خفاء التصويت بالحرف لضعفه
بسبب جريان النفس معه حالة النطق به وحروفها عشرة يجمعها
قولك « سكت فحشه شخص »

٢ - الجهر وهو عبارة عن ظهور التصويت بالحرف لقوته
بسبب انحصار الصوت الحاصل من عدم جريان النفس معه حالة
النطق به ، وحروفها ثمانية عشر وهى ماعدا الحروف المهموسة

٣ - الشدة وهى عبارة عن لزوم الحرف لمخرجه وحبس الصوت
من أن يجرى معه وحروفها ثمانية يجمعها قولك « أجد قط بكت »

- ٤ - الرخاوة وهى عبارة عن ضعف الاعتماد على مخرج الحرف وجريان الصوت معه وحروفها ستة عشر يجمعها قولك « هوز تخذ ضنظغ سيج فشص »
وبين الشديدة والرخوة خمسة أحرف يجمعها قولك « لن عمر » فان الصوت لا ينحبس معها انحباسه مع الشديدة، ولا يجرى معها كجريانه مع الرخوة
- ٥ - الاستعلاء وهو عبارة عن استعلاء طائفة من اللسان عند النطق بالحرف ، وحروفها سبعة يجمعها قولك « قط خص ضنظط »
- ٦ - الاستفال وهو عبارة عن تسفل اللسان وانخفاضه إلى قاع الفم عند النطق بالحرف وحروفها ماعدا السبعة المستعلية .
- ٧ - الاطباق وهو عبارة عن انطباق طائفة من اللسان على ما يحاذيها من سقف الحنك وانحصار الصوت بينهما . وحروفها أربعة وهى « الصاد والضاد والطاء والظاء » بخلاف بقية حروف الاستعلاء فانها وإن كان اللسان يرتفع معها لكن لا انطباق فيها .
- ٨ - الانفتاح وهو عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بالحروف الاربعة والعشرين غير المطابقة
- ٩ - الذلاقة من الذلق وهو الطرف وحروفها ستة يجمعها قولك

«فر من لب» وسميت مذلفة لخروجها من طرف اللسان أو طرف الشفة ويلزم ذلك سرعة النطق بها اخفقتها

١٠- الاصمات من الصمت أى المنع وحروفها اثنان وعشرون وهى ماعدا الستة المذلفة قيل لها مصمته لامتناع انفرادها أصولا فى بنات الاربعة أو الخمسة وكل صفتين من هذه الصفات العشر أولاهما تضاد الثانية ويوصف باحدى الصفتين المتضادتين استقلالا من الحروف ماعدا الألف اللينة أما هى فلا تتصف على حدتها بصفة أصلا بل هى تابعة لما قبلها فى صفاته ويلتحق بها أختاها وهما الواو والياء المديتان

١١- الصغير وهو عبارة عن صوت يشبه صوت الطائر يصاحب النطق بأحرفه وهى الصاد فالزاي فالسين فالصاد تشبه صوت الاوز والزاي تشبه صوت الجراد والسين تشبه صوت العصافير وفى هذه الثلاثة لأجل صغیرها قوة وأقواها فى ذلك الصاد للاستعلاء والاطباق ثم الزاي للمجر والسين أقلها لخمسها

١٢ - القلقلة هى عبارة عن تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكننا حتى يسمع له نبرة قوية وحروفها خمسة يجمعها قولك «قطبجد»

١٣ - اللين وهو عبارة عن خروج الواو والياء الساكنتين بعد فتح نحو خوف وبيت مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان

١٤ - الانحراف وهو عبارة عن انحراف وميل الراء واللام

عن مخرجيهما إلى مخرج غيرهما

١٥ - التكرير وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير لارتعاد طرف

اللسان عند النطق به ، وهذه الصفة تعرف لتجنب لا ليعمل بها

١٦ - التفشى وهو عبارة عن انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين

١٧ - الاستطالة وهي عبارة عن امتداد الضاد في مخرجها حتى

تتصل بمخرج اللام ، والفرق بين الاستطالة والمد أن الاستطالة

امتداد الحرف في مخرجه والمد امتداد الصوت عند النطق بحروفه

بدون انحصار في المخرج

« تنبيه » لمعرفة الصفات فائدتان . (الأولى) : تمييز بعض

الحروف المتحدة في المخرج عن بعض والفرق بين ذواتها إذ لولاها

لا اتحدت أصواتها ، والثانية : تحسين لفظ الحروف المختلفة الخارج

وتنقسم الصفات إلى قوية وهي عشر : الجهر والشدة والاستعلاء

والإطباق والصقير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشى

والاستطالة ، وضعيفة وهي خمس : الهمس والرخاوة والاستفال

والانفتاح واللين ، وأما الأصوات والذلاقة فلا دخل لهما في القوة

ولا في الضعف وباعتبارها تنقسم الحروف إلى قوى وضعيف

ومتوسط

الباب الثالث في التفخيم والترقيق

التفخيم تسمين الحرف والترقيق تنحيفه ، ثم إن الحروف قسمان حروف استعلاء وحروف استعلاء تقال فحروف الاستعلاء يجب تفخيمها مطلقاً وأعلاها في التفخيم حروف الاطباق الأربعة ، وحروف الاستفال يجب ترقيقها مطلقاً إلا الألف اللينة فانها تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً وإلا الراء واللام في بعض أحوالهما .

أما الراء فان كانت مضمومة أو مفتوحة فخمت ذو : رزقا ، لا يصرون إلا بتر . وف ، اشتروا ثم نظر وإن كانت مكسورة وجب ترقيقها نحو : رجال الغارمين الفجر . الرقاب يريدكم وأنذر الناس . وإن كانت ساكنة فان كان سكونها للوقوف وجب تفخيمها ان لم يكسر ما قبلها نحو دسر وعلى سفر . ما لم تقع قبل ياء حذفت تخفيفاً نحو ونذر . وإلا جاز فيها الوجهان ، والارجح الترقيق لدلالته على الياء المحذوفة فان كسر وجب ترقيقها نحو : قد قدر السكذاب الاشر ما بك مقتدر ، هذا سحر ، أهل الذكر ، ما لم يفصل بينها وبين الكسر الصاد أو الطاء المهملتان نحو مصر والقطر وإلا جاز فيها التفخيم مع أرجحية في الأول . والترقيق مع أرجحية في الثاني . وكذا يجب ترقيقها بعد الياء الساكنة نحو لا ضير ، بشير ونذير . وإن كان سكونها

لغير الوقف وجب تفخيمها إن لم تتقدمها كسرة نحو: أُرجه، أركض.
فإن تقدمها كسرة وجب ترقيقها كشرعة ومرية واصبر واستغفر
إلا إذا وليها حرف استعلاء في كدتها كمنرفة وقرطاس وإرصادا
أو كانت الكسرة عارضة كارجعوا وإن ارتبتم أو كانت الكسرة
أصلية منفصلة كالذى ارتضى فانها تفخم في ذلك واختلف في راء
فرق بالشعراء وصححو فيه الوجهين، وأما اللام فانها تفخم في لفظ
الجلالة إن ضم ما قبلها أو فتح نحو من الله ورسل الله، وترقق في
غير ذلك نحو لله ومن أمر الله

(فائدة) الحروف كالها مشتركة في أصل الاعتماد على المخرج
متفاوتة فيه وكلما توى الاعتماد عليه كان صوت الحرف أقوى
لشدة تضيق الصوت عند قوة الاعتماد على المخرج

الباب الرابع في أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين عند حروف المعجم أربعة أحوال .
(١) الاظهار وهو عبارة عن إخراج كل حرف من مخرجه من
غير غنة في المظهر فيظهران إذا وقع بعدهما حرف من حروف
الحاق الستة التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو
ينأون، من آمن، كل آمن، أنهار، من هاجر، جرف هار، أنعمت

من علم ، سميع عليم ، وانحر ، من حكيم حميد ، فسينتعضون ، من غل ،
إلغيره ، والمنخفضة ، من خلقتهم ، لطيف خبير .

(٢) الادغام ، وهو عبارة عن النطق بحرف ساكن فحرف متحرك
بلا فصل من مخرج واحد إذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعاً واحدة
لا فصل بينهما بوقف ولا غيره ويعتمد على الأخير اعتادة واحدة
فيصيران بتداهما كحرف واحد لا مهلة بين بعضه وبعضه ويشدد
الحرف ويلزم اللسان موضعاً واحداً غير أن احتباسه في موضعه
بما زاد فيه من التضعيف أكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد ،
ويكون في ستة أحرف يجمعها قولك « يرملون » لكنها تنقسم إلى قسمين
أربعة منها يدغمان فيها بغنة وهي الياء والنون والميم والواو نحو من
يشاء ، يومئذ يفهم ، من وال ، يومئذ واهية ، من مال ، مثلاً ما ،
عن نفس ، حطة تغفر . إلا إذا اجتمعت النون مع الياء أو الواو
في كلمة نحو الدنيا ، بئان ، قنوان ، صنوان ، فلا خلاف في إظهارها
عندهما . وحران منها يدغمان فيهما بلا غنة وهما اللام والراء نحو ، من
لده ، هدى للبتقين ، من ربههم ، غفور رحيم .

(٣) الانقلاب وهو عبارة عن جعل حرف مكان آخر والمراد به
هنا قلب النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء الموحدة مع الغنة
نحو ، أنبئهم ، أن بورك ، ميمع بصير .

٤- الاخفاء وهو عبارة عن النطق بحرف عار عن التشديد بحالة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة في الحرف الاول وهو هنا النون الساكنة أو التنوين وحروفه خمسة عشر وهى بقية حروف المعجم نحو : كنتم ، وإن تبتم ، جنات تجري ، أثى ، من ثمره ، يومئذ ثمانية ، ينجيكم ، من جاء ، ولاكل جعلنا ، عنده ، ومن دون ، عملا دون ، لينذر ، من ذا ، ظل ذى ، أنزل ، فان زلتم ، نفساً زكية ، منسأته ، أن سيكون ، رجلاً سلباً ، ينشئ ، فمن شهد ، شئ شهيد ، ينصر كم ، ولمن صبر ، عملاً صالحاً ، منضود ، من ضل ، مسخرة ، ضاحكة ينطق فان طبن ، كلمة طيبة ، ينظرون ، من ظلم ، قوم ظالموا ، انفروا وإن فاتكم ، عى فهم ، ينقلب ، وإن قيل ، مثلاً قريبة ، ينسكبون ، من كان ، عليا كبيراً

الباب الخامس فى أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة عند حروف المعجم ثلاثة أحوال

- ١- : الاخفاء فتخنى إذا وقعت قبل الباء الموحدة نحو يعصم بالله مع بقاء غنتها ، وذهب جماعة إلى إظهارها عندها ، الاول أشهر
- ٢- : الادغام فتدغم بغنة فى مماثلتها إذا وليتها ويشمل ذلك كل ميم مشددة نحو : ولکم ما : أم من أسس ، وهم من ، دمر ، صم

٣ - : الاظهار عند الستة والعشرين حرفا الباقية نحو : تمسون ،
لعلكم تتقون ، وتجب العناية باظهارها عند الواو والفاء نحو عليهم
ولا ، وتركهم في .

الباب السادس في حكم لام أل ولام الفعل

لللام أل المعرفة قبل حروف المعجم حالتان

١ - إظهارها عند أربعة عشر حرفاً يجمعها قولك « ابغ حجك
وخف عقيمه » نحو : الآيات ، البصير ، الغفور ، الحليم ، الجنة
الكريم ، الودود ، الخير ، الفتاح ، العليم ، القدير ، اليوم ، الملك
الهادي . وتسمى حينئذ اللام القمرية

٢ - الادغام وجوبا في الأربعة عشر حرفا الباقية من حروف
المعجم نحو التائبون : اثواب الدين ، الذاكرين المراكين . الزجاجاة
الساكنون : اشاكرين ، الصادقين ، الطامة ، الظالمين ، الليل ، النور .
وتسمى اللام الشمسية

وأما لام الفعل فيجب إظهارها مطلقا نحو : قلنا والتمنى وأنزلى
إلا إذا وقعت قبل لام أو راء فانها تدغم فيهما نحو . قل رب . وقل لهم

الباب السابع في المثلين والمتجانسين والمتقاربين

المثلان هما كل حرفين اتفقا مخرجا وصفة كالداين والميمين

واللامين ثم ان سكن أولهما نحو إذ ذهب سميأ مثلين صغيرا وحكمه
الادغام وجوبا ان لم يكونا واوين أو ياءين أولها حرف مد نحو
آمنوا وعملوا في يوم وإلا وجب الاظهار لثلاثا يذهب المد
بالادغام . وان تحرك نحو يعلم ما سميأ مثلين كبيرا وحكمه جواز
الادغام . والمتجانسان هما كل حرفين اتفقا مخرجا واختلفا صفة
كالباء مع الميم والتاء مع الطاء فان سكن أولهما نحو اركب معنا
وقالت طائفة سميأ متجانسين صغيرا وحكمه وجوب الادغام . وإن
تحرك نحو : يعذب من ، ويبت طائفة : سميأ متجانسين كبيرا وحكمه
جواز الادغام . والمتقاربان هما كل حرفين تقاربا مخرجا واختلفا
صفة كالذال مع السين والذال مع التاء فان سكن أولهما نحو قد
سمع وإذا تبرأ سميأ متقاربين صغيرا وإن تحرك نحو عدد سنين
سميأ متقاربين كبيرا وحكمهما جواز الادغام

الباب الثامن في المد

المد عبارة عن إطالة الصوت بحروفه وهي ثلاثة الواو الساكنة بعد
ضم والياء الساكنة بعد كسر والالف . وينقسم إلى أصلي وهو المد
الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على
سبب من همز أو بسكون نحو نوحيا ومقداره حركتان . ورعى :

وهو الذى يتوقف على سبب من همز أو سكون وأقسامه أربعة .
 ١ - متصل وهو ما وقع بعده الهمز متصلا به فى كلمة نحو جاء
 وجىء وقرء وحكمه الوجوب ومقداره أربع حركات أو خمس
 ٢ - منفصل وهو ما وقع بعده الهمز منفصلا عنه فى كلمة أخرى
 نحو ياءها وفى أمها وقولوا آمنا وحكمه الجواز ومقداره أيضا أربع
 حركات أو خمس

٣ - عارض وهو الذى عرض فيه بعد حرف المد أو اللين
 سكون للوقف نحو نستعين . ومتاب . والمفاجون . ويبت وخوف
 وحكمه الجواز ومقداره حركتان أو أربع أو ست
 ٤ - لازم وهو قسمان

١ - لازم كلمى وهو الذى أتى بعده سكون أصلى فى كلمته
 ويسمى مثقلا إن أنغم الساكن فى غيره نحو : الحاقة ، ومخففا إن
 لم يدغم نحو آلان

٢ - لازم حرفى وهو الذى أتى بعده سكون فى حرف هجاؤه
 ثلاثة أحرف أو سطها حرف مد أولين وحروفه ثمانية فى فواتح
 السور جمعها بعضهم فى قوله نقص عساكم ويسمى أيضا مثقلا إذا
 أدغم ثالثه نحو لام من ألم ومخففا إذا لم يدغم نحو ميم من ألم وحـم
 وحكم كل من القسمين بنوعيه الوجوب ومقداره ست حركات على

الراجح إلا العين من فاتحتي مريم والشورى ففيها المد بقدر ستة وأربع . ومقدار الحركة قدر رفع الأصبع أو وضعه

الباب التاسع في الوقف

الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام

- ١ - تام وهو الوقف على ما لا يتعلق به ما بعده لفظا ولا معنى نحو أولئك هم المفلحون
- ٢ - كاف وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده معنى لا لفظا كالوقف على أم لم تنذرهم لا يؤمنون وإني جاعل في الأرض خليفة
- ٣ - حسن وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظا ومعنى ولكنه أفاد معنى مقصودا نحو الوقف على رب العالمين وعلى الرحيم وعلى الحمد لله ثم أن كان رأس آية كالمثالين الأولين جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده وإن لم يكن رأس آية كالمثال الثالث جاز الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده
- ٤ - قبيح وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظا ومعنى ولم يفد أو أفاد معنى غير مقصود كالوقف على لفظ بسم من (بسم الله) والحمد من الحمد لله . وكالوقف على (لا تقربوا الصلاة) وعلى (لنسمع الله قوله الذين قالوا) مع الابتداء بان الله فقير

وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه ولا حرام
يأثم القارىء به إلا إذا كان له سبب يقتضى تحريره كأن يعتمد
الوقف على نحو ما من إله بدون قصد المعنى وإلا كفر

الباب العاشر في كيفية البدء بهمزة الوصل

إذا أراد القارىء أن يبتدىء بهمزة الوصل نظرا إلى الفعل المبدوء بها
فإن كان ثالثه مفتوحا أو مكسورا ابتداء بها مكسورة كاعلموا وارجعوا
وإن كان مضموما ضمما لازما ابتداء بها مضمومة نحو اغدوا فإن كان
الضم عوضا ابتداء بها مكسورة نظرا للأصل نحو امشوا وإن كان
في اسم مبدوء بـألف كالارض والآخرة ابتداء بها مفتوحة وإن كانت
في اسم غير مبدوء بـألف كامرئ وامرؤ ابتداء بها مكسورة والحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه والتابعين . سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

القول السديد في بيان حكم التجويد

لصاحب الفضيلة الاستاذ الكبير
الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد
شيخ عموم القراء والمقارئ بالديار المصرية

صححه الاستاذ الشيخ يوسف الروبي
المتخرج من مدرسة القضاء الشرعي وسكرتير مشيخة المقاريء
المصرية بقسم ثالث أوقاف بالسيدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وتكفل بحفظه وتعبد
الامة المحمدية بفهم معانيه وإقامة حروفه وتصحيح لفظه، فهو كتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. والصلاة والسلام
على أفضل نبي باع وأنذر وبشر، وعلى آله وأصحابه خير من تلقى
القرآن وعن ساعد الجد شمر. حتى وصل إلينا مصوناً عن الخطأ
والتحريف، ومحفوظاً من التغير والتبدل والتصحيف.

(وبعد) فيقول العبد الفقير الذليل الحقير محمد بن علي بن خلف
الحسيني الشهير بالحداد: قد وجه إلى سؤال عن حكم قراءة القرآن
الكريم بدون تجويد وحكم الاكتفاء بأخذه من المصاحف بدون معلم
فأقول وبالله التوفيق والهداية، إلى أقوم طريق

اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجب وجوبا شرعيا يشاب
القارى. دلي فعله ويعاقب على تركه، فرض دين على من يريد قراءة
القرآن لأنه نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم مجودا ووصل إلينا
كذلك بالتواتر قال الامام الشمس بن الجزري في مقدمته:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن فهو آثم

لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا
وفي النشر عن الضحاك قال قال عبد الله بن مسعود ﴿ جودوا
القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعر بوه فإنه عربى والله
يحب أن يعرب به ﴾ اه
ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة
حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة
الملتقاه عن أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الإفصحية العربية
التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. وقال الشيخ أبو
عبد الله نصر الشيرازى بعد ذكره الترتيل والحدر ولزوم التجويد
فيهما ما نصه: حسن الأداء فرض في القرآن ويجب على القارئ أن
يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجادل اللحن إليه سبيلا
لأنه لا رخصة في تغيير لفظ القرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلا
إليه قال الله تعالى ﴿ قرآنا عربيا غير ذى عوج ﴾ اه وقد نص
الفقهاء على أن القارئ لو أفرط في المد والاشباع حتى ولد حرفا
أو أدغم في غير موضع الإدغام حرم عليه ذلك لأنه عدول به عن
نهجه القويم ومراعاة نهج القرآن الذى ورد به واجبة وتركها حرام
مفسق وقد نقل العلامة الشيخ عبد الباقي المالكي في شرحه على
متن الشيخ خليل أن العلماء اتفقوا على أن القراءة بالتلحين إن

أخرجت القرآن الى كونه كالغناء بادخال حركة فيه أو إخراج
 حركة منه أو قصر بمدود أو مد مقصور أو تمطيط يخفى اللفظ
 أو يلتبس به المعنى حرام والقارىء بها فاسق والمستمع لها آثم اه
 ونقل شراح الحديث مثله عن مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه
 فقد بان لك أن مراعاة تالى كتاب الله تعالى التجويد المعتمد
 عند أهل القراءة أمر واجب بلا امتراء وأن غير ذلك زور وافتراء
 وأنه يجب تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين فيما يقع لهم من اللحن
 والخطأ فى كلام رب العالمين ، وما يدل لذلك قوله تعالى ﴿ ورتلناه
 ترتيلا ﴾ فقد فسر الامام على الذى هو باب مدينة العلم الترتيل فى
 هذه الآية بمراعاة الوقوف وتجويد الحروف فمن قدر على تصحيح
 كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل عنه إلى
 اللفظ الفاسد العجى أو النبطى القبيح استغناء بنفسه واستبداداً
 برأيه وحده واتكالا على ما ألف من حفظه أو استكباراً عن
 الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه فانه مقصر بلا شك
 واثم بلا ريب وغاش بلا مرية . فان القرآن أنزل بأفصح اللغات
 وهى لغة العرب العرباء فوجب أن يراعى فيه لغة العرب من حيث
 قواعدهم من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم الى غير ذلك
 عما هو لازم فى كلامهم فاذا لم يراع القارىء ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة

العرب والقرآن ليس كذلك فهو ليس بقارىء بل هادم وعدم قراءته
 خيره وهو بها داخل في قوله صلى الله عليه وسلم (رب قارىء للقرآن
 والقرآن يلغنه) أما ما قيل أن القارىء إن أخطأ في قراءته فإن
 الملك يرفع القرآن صحيحاً فهذا في غير من يقرأ القرآن على غير
 صفته التي نزل بها وهو قادر على النطق بالصواب أما هو فقراءته
 غير مقبولة لأن الله لا يقبل عملاً فاسداً فضلاً عن كونه محرماً بل
 هو آثم عاص هو ومن يعجبه شأنه ، والتجويد هو إخراج كل
 حرف من مخرجه وحيزه مع إعطائه صفته اللازمة له من شدة
 وجهر واستعلاء واستفال ونحوها وما ينشأ عنها من تفخيم مستعمل
 وترقيق مستعمل وقاغة مقلقل إلى غير ذلك وإلحاق اللفظ بنظيره
 والنطق به على حال صفته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف
 ولا إفراط ولا تفريط ولا تكلف حتى يقرأ القرآن على صفته التي
 نزل بها. وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (من أحب
 أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد) يعنى عبد الله
 ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد أعطى حظاً عظيماً في تجويد
 القرآن وتحقيقه كما أنزله الله تعالى وناهيك برجل أحب النبي صلى
 الله عليه وسلم أن يسمع القرآن منه ولما قرأ أبكى رسول الله ﷺ
 كما ثبت في الصحيحين وعن أبي عثمان النهدي قال صلى بنا ابن

مسعود المغرب بقل هو الله أحد والله لوددت أنه قرأ سورة البقرة
 من حسن صوته وترتيله . وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ
 القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل تلتئذ الاسماع بتلاوته وتخشع
 القلوب عند قراءته حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ بالآلئاب سر
 من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه اه مختصراً . واذا قد
 علمت أن التجويد واجب وعرفت حقيقة علمته علمت أن معرفة
 كيفية الأداء والنطق بالقرآن على الصفة التي نزل بها متوقفة على
 التلقى والأخذ بالسماع من أفواه المشايخ الآخذين لها كذلك المتصل
 سندهم بالحضرة النبوية لأن القارىء لا يمكنه معرفة كيفية الادغام
 والاختفاء والتفخيم والترقيق والامالة المحضرة أو المتوسطة
 والتحقيق والتسهيل والروم والاشمام ونحوها إلا بالسماع والاسماع
 حتى يمكنه ان يحترز عن اللحن والخطأ وتقع القراءة على الصفة
 المعتمدة شرعاً ، إذا علمت ذلك تبين لك أن التلقى المذكور واجب
 لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما هو معلوم ولأن صحة
 السند عن النبي صلى الله عليه وسلم عن روح القدس عن الله عز
 وجل بالصفة المتواترة أمر ضرورى للكتاب العزيز الذى لا يأتية
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ليتحقق
 بذلك دوام ما وعد به تعالى فى قوله جل ذكره ﴿ إنا نحن نزلنا

الذكر وإناله لحافظون)) وحينئذ فأخذ القرآن من المصحف بدون موقف لا يكفى بل لا يجوز ولو كان المصحف مضبوطا. قال الامام السيوطي (والأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وأحكامه متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من الأئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية) اه فقلوله على الصفة المتلقاة من الأئمة الخ صريح في أنه لا يكفى الأخذ من المصاحف بدون تلق من أفواه المشايخ المتقدمين ويدل له ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه والطبراني في كبيره بسند معتبر رجاله ثقات عن مسعود بن زيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل — إنما الصدقات للفقراء مرسله — أى من غير مد فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أقرأ كما يا أبا عبد الرحمن قال أقرأنيها — إنما الصدقات للفقراء — فمد الفقراء اه والمد مقدر بحركات معلومة عند القراء لا يعرف إلا بتوقيف المعلمين ولو كان الأخذ من المصاحف كافيا لكان مقتضى الرسم العثماني صحيحا في القراءة في كل موضع وليس كذلك بل قد يخل بها في مواضع خالف فيها خط المصحف أصول الرسم العربي إخلالا بينا كما في قوله تعالى — أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح — إذ رسم بعد واو يعفو ألف ومقتضاه أنه بصيغة التثنية وكقوله

ويدع الانسان - اذ رسم بلا واو فر بما قرىء يدع بتحريك الدال
وقوله تعالى - سندع الزبانية - كذلك وقوله تعالى - ولا أوضاعوا
خلالكم - فقد كتب بألف بين لا وأوضاعوا : وربما قرىء بصيغة
النفى فينقلب المعنى انقلابا فاحشا من الاثبات المؤكد الى النفى
المحض إلى غير ذلك مما ضبطه أهل الرسم العثمانى وهو توقيفى كاللفظ
لا يجوز الاخلال به وإن خالف مشهور الرسم

فالحاصل أنه لا بد من التلقى من أفواه المشايخ الضابطین المتقنين
على ما تقدم ولا يعتد بالأخذ من المصاحف بدون معلم أصلا ولا
قائل بذلك ومتركبه لا حظ له في الدين لتركة الواجب وارتكابه المحرم
هذا محصل ما كتبه في هذا الموضوع من فطاحل الأئمة
يوثق بقولهم ومن جهابذة الأئمة من يؤخذ رأيهم . في المعقول
يرجع اليهم ، وفي المنقول يعتمد عليهم وهم المغفور لهم شيخ
الاسلام الشيخ محمد الانبأى الشافعى وشيخ القراء والمقارء خاتمة
المحققين الشيخ محمد المتولى الشافعى ووراث علمه وفضله الشيخ
حسن بن خلف الحسينى المالكى وشيخ المشايخ الشيخ أحمد الرفاعى
المالكى والعلامة الشيخ عبيد الهادى نجا الأييارى والعلامة الشيخ
محمد البسي نى المالكى والعلامة الشيخ مصطفى القلناوى المالكى
والأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن البحرأوى الحنفى والعلامة

الشيخ أحمد شرف الدين المرصفي الشافعي والعلامة الشيخ أحمد المنصوري المالكي والعلامة الشيخ عبد المعطي الخليلي الحنفي .
وأيضاً أخرج البخاري عن مسروق عن عائشة عن فاطمة رضى الله عنها أنها قالت : أسر إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضني [أى يدارسني] بالقرآن في كل سنة مرة فعارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي اه قيل كان النبي عليه الصلاة والسلام يعرض على جبريل القرآن من أوله إلى آخره بتجويد اللفظ وتصحيح إخراج الحروف من مخارجهم ليكون سنة في الأمة فتعرض التلامذة قراءتهم على الشيوخ اه

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول صلى الله عليه وسلم (يقال - أى عند دخول الجنة وتوجهه العامين إلى مراتبهم حسب مكاسبهم - لصاحب القرآن - أى من يلزمه بالتلاوة والعمل لا من يقرؤه وهو يلغنه - اقرأ وارق - أى إلى درجات أو مراتب القرب - ورتل - أى لا تستعمل في قراءتك في الجنة التي هي مجرد التلذذ والشهود إلا كبر كمباداة الملائكة - كما كنت ترتل - أى قراءتك وفيه إشارة إلى أن الجزاء على وفق الأعمال كمية وكيفية - في الدنيا - من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف الناشئ عن علوم القرآن ومعارف الفرقان - فان

منزلتك عند آخر آية تقرأها) كذا ذكره على التمام في شرح
المشكاة

والحاصل أن تحرير رسوم الحروف والكلمات ومخارج الحروف
والصفات وترتيب السور والآيات والقراءات المتواترات توقيفي
لأن جبريل عليه السلام أخبر وعلم النبي عليه الصلاة والسلام كل
هذه الأحكام في العرصة الأخيرة لتبقى العرصة على الشيوخ في
الأمة اتباعاً له عليه الصلاة والسلام وليأخذوا القرآن بكمال الأخذ
عن أفواه المشايخ المتصلة إلى الحضرة النبوية وليصل إليهم الفيض
الالهي والأسرار القرآنية والبركات الفرقانية فانها لا تحصل الا
بتعلمهم القرآن من أفواه المشايخ المسلسلة وليكون مجال الثواب
بعرضهم القرآن على المشايخ فان الله تعالى لا يكتب الثواب لقارئ
القرآن بغير التعلم بل يعذبه

فان الانسان يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها
وصفاتها من المؤلفات ما لم يسمعه من فم الشيخ فكيف لا تتعلم
القرآن مع كثرة جهلنا وعدم فصاحتنا وبلاغتنا من المشايخ الماهرين
في علم التجويد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كمال فصاحته
ونهاية بلاغته تعلم القرآن عن جبريل عليه السلام في جمع من
السنين خصوصاً في السنة الأخيرة التي توفي فيها ومع أفضليته
على جبريل عليه السلام. والعجب من بعض علماء زماننا فانه إذا

وجد أهل الأداء في أعلى المراتب تعلم منه وفي أدنى المراتب لا يتعلم منه استكباراً عن الرجوع إليه كما قال صاحب تهذيب القرآن قد رأينا بعض من لا يقدر على قراءة القرآن قد مر ما تجوز به الصلاة وهو قد يتصدى للتقوى وقد هدم التقوى من أساسها ويتورع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل يوم خمس مرات ويتخذ ورداً من القرآن يريد أن يعبد الله تعالى بالسيئات ثم انه يستحى من الناس أن يتعمد بالعمامة الكبرى ورداء العلاء بين يدي معلم من أهل الأداء فان ذلك من وظائف المبتدئين وهو قد صار من المدرسين الفضلاء وقال بعضهم إن أكثر علماء زماننا يشتغلون بعلوم غير نافعة ويتركون الأهم والألزم لهم كالذين يهتمون بالاشتغال بالعلوم الآلية مدة حياتهم بل يفتنون أعمارهم فيها ثم يفتخرون ويتكبرون بسببها ويحسبون أنهم يحسنون صنعا فما ظنك في حق العلم الذي تكون ثمرته ونتيجته عجباً وكبراً فנסأل الله تعالى لي ولكم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي إن الله يأمرني أن أقرأ عليك القرآن [أى أعلمك القراءة] قال أبى آله سمانى لك قال الله سمك فجعل أبى يبكى

ويقال ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ليعلم أئبا
أحكام التجويد من الخارج والصفات وأحكام القراءات المتواترات
كما أخذه نبى الله عن جبريل عليهما الصلاة والسلام ثم بذل جهده
وسعى سعياً بليغاً فى حفظ القرآن وما ينبغى له حتى بلغ من الامامة
فى هذا الشأن الغاية العظمى قال عليه الصلاة والسلام (اقرأم أبى)
ثم أخذه على هذا النمط الآخر عن الاول والخلف عن السلف
وقد أخذ: عن أبى بشر كثيرون من الصحابة والتابعين فن الصحابة
أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب ومن التابعين عبد الله
ابن عياش بن أبى ربيعة وعبد الله بن حميد أبو عبد الرحمن السلمى
وأبو العالية الرياحى وكثيرون غيرهم ثم أخذ عنهم من بعدهم
هكذا فمرى فيه سرتلك القراءة عليه حتى سرى سره فى الأمة إلى
الساعة ولذا قيل :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة

يكن عن الزيغ والنصحيف فى حرم

ومن يكن أخذاً للعلم من صحف

فعله عند أهل العلم كالعدم

وقد انتهى إلى الامام أبى رضى الله عنه أسانيد تسعة

من الأئمة العشرة المتواترة قراءاتهم إلى اليوم وهم نافع وأبو

جعفر المدنيان وابن كثير المكي وأبو عمرو ويعقوب البصريان
وعاصم وحمة والكسائي وخلف الكوفيون وكذلك سند الامام
محمد بن محيىن المكي والامام اليزيدى فى اختياره وهما من الاربعة
الذين بعد العشرة اهـ

وقال بعض المشايخ من اتخذوا وردا من القرآن أو لأسماء
فعليه أولا أن يصحح مخارج الحروف والصفات فانه لا يجد تأثيرا
من قراءته ولا يصل إلى مطلوبه مالم يصحح المخارج والصفات لأن
الخصائص والأسرار لا تحصل إلا بصحة المعانى والمعانى لا تحصل
إلا بصحة الكلمات والكلمات لا تحصل إلا بصحة الحروف
والحروف لا تحصل إلا بصحة المخارج والصفات وكلما تغيرت
الصفة اللازمة للحروف تغيرت اللغة وكلما تغيرت اللغة تغيرت
المعانى والأسرار اهـ

وقال ابن حجر اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج
ومد وإدغام وإخفاء وإظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته
كذا ذكره على القارىء اهـ

وحكى عن ظهير الدين المرغينانى أن من قال لقارىء زماننا عند
قراءته أحسنت يكفر ووجه جعل التحسين كفرا أن هذا الزمان
قلما تخلوا قراءتهم فى المجالس وإخافل عن التغنى للناس وهو حرام

قطعا بالاجماع وبذلك سماه صاحب الذخيرة وكذا صاحب الهداية
حيث قال فيها ولا تقبل شهادة من يغنى للناس لانه يجمعهم على
ارتكاب كبيرة اهـ

وينبغي أن يقيد قوله بكفر من قال أحسنت بما اذا أخرج
القارىء القرآن عن حده والقارىء يدري حقيقة القرآن وعليه
فكفر القارىء المتعمد ذلك أولوى والحاصل أن القرآن وأسماء
الله تعالى والأذان توقيفية لا تقبل الزيادة ولا نقصان ولا التغيير
وإنه يجب على السامع التكبير وعلى التالى التتميز

انتهى ببعض تصرف واختصار من مصباح زادة وخزينة
الاسرار . وفي هذا القدر كفاية . والله ولى الهداية . نسأله حسن
الختام ، بحاجه نبيه عليه الصلاة والسلام

فى ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٩ هـ

١١ يناير سنة ١٩٣١ م